مجلة القرطاس
مجلة علمية محكمة نصف سنوية
تصدر عن الجمعية الليبية للعلوم التربوية والإنسانية ISSN 3135-4564
https://alqurtas.alandalus-libya.org.ly/ojs/index.php/qjhar/index

# التبصير بدلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم

د. منصور أحمد قــرباج*
قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية ، كلية الآداب ، مدينة هون ، جامعة الجفرة . ليبيا
z7627978@gmail.com

رقم الاركيدة .. 0009_0006_4744_0566
تاريخ الارسال2026/7/12م تاريخ القبول2026/8/7م

# Understanding the Implications of Fronting and Delaying in the Holy Quran

*Dr. Mansour Ahmed Qarbag
Department of Arabic Language and Islamic Studies, Faculty of Arts, Hun City, Al-Jufra University, Libya
z7627978@gmail.com

Abstract:

The aim of this research is to uncover one aspect of the secrets of Qur'anic rhetoric, namely the technique of anticipation and delay, which is considered one of the most prominent features of the miraculous Qur'anic style and structure.

In this study, I have focused on the implications of anticipation and delay in the Qur'an, and on the rhetorical secret behind bringing forward a word in one context and delaying it in another, whilst explaining the intended purpose behind this .

The Qur'anic text contains various techniques of anticipation and delay in the arrangement of Qur'anic sentences, leaving a semantic and meaningful impact that is not achieved with the original order of the context.


حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2026. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC 4.0)

This research may serve to supplement certain shortcomings in previous studies that have addressed
this topic; these have generally focused on grammatical meaning and have only rarely touched upon rhetorical significance.
I therefore wished to contribute this study in the hope that it might help to bring rhetorical meaning closer to the reader's understanding
.I have divided this research into three main sections
Section One: The concept of fronting and delaying: its definition and causes; Section Two: The implications of fronting a word relative to its modifier
:including related issues; and Section Three: The implications of fronting and delaying in relation to what the context requires:
including related issues.
Key terms: Fronting ، Delaying –Miracle – Style Significance.Translated with DeepL.com (free version)

## الملخّـــص :

الهدف من هذا البحث هو كشف جانبا من أسرار البلاغة القرآنية ، المتمثلة في اسلوب التقديم والتأخير ، التي تعتبر من أبرز ملامح النظم القرآني المعجز في اسلوبه وتركيبه.

وقد ركــزت في هذا البحث على دلالات التقديم والتأخير في القرآن ، وما السر البلاغي في تقديم لفظ في سياق وتأخيره في سياق آخر مبينا السر المراد من ذلك .

وقد جاء في النظم القرآني أساليب متنوعة من التقديم والتأخير في ترتيب الجملة القرآنية تاركا أثرا دلاليا ومعنويا لا يتحقق مع الترتيب الأصلي للسياق.

وقد يكون هذا البحث تكميلا لبعض النقص في الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع بشكله العام مركزة على المعنى النحوي ولم تتعرض للدلالة البيانية إلا نادرا، فأردت أن أسهم بهذه الدراسة لعلها تفيد في تقريب المعنى البياني إلى أدهان القاري . وقد قسمت هذا البحث إلى ثلاثة مطالب رئيسية :

المطلب الأول : مفهوم التقديم والتأخير : تعريفه وأسبابه، والمطلب الثاني : دلالات تقديم اللفظ على عامله : وفيه مسائل. والمطلب الثالث: دلالات التقديم والتأخير على ما يقتضيه السياق : وفيه مسائل.

الكلمات المفتاحية: التقديم Fronting – التأخير Delaying – الإعجاز Miracle - الاسلوب Style الدلالة Signiflcance.

## المقدمـــــــــــة:

يُعَدُّ القرآن الكريم أعظم نصٍّ عربيٍّ بلغ ذروة الفصاحة والبلاغة والبيان، وقد تجلَّى إعجازه في نظمه البديع وأسلوبه المعجز الذي أدهش البلغاء وأعجز الفصحاء ، فلم يقدروا على معارضته وهم أهل اللغة واللسان ، ومن أبرز الظواهر البلاغية التي تكشف عن عمق هذا الإعجاز ودقة التعبير القرآني ظاهرة **التقديم والتأخير**، وهو اسلوب معروف في لغة العرب جاءوا به لعدة أسباب بلاغية ، وبما أن القرآن الكريم نزل بلغة العرب فقد جاء في آياته الكثير من هذا الاسلوب كاشفا فيه دقة التعبير ووضوح الدلالة لإيصال المعاني بأعلى درجات الدقة والتأثير والجمال.

ويقصد بالتقديم والتأخير: العدولُ بالكلام عن ترتيبه الأصلي المألوف في اللغة، بتقديم لفظٍ أو تأخيره، أو تقديم جملةٍ على غيرها، أو تأخير ما حقه التقديم، لغاية بلاغية مقصودة لإيضاح المعنى المراد بإيجاز بليغ، ولا يعتبر هذا الأسلوب في القرآن الكريم مجرد تنويع لغوي أو تحسين بياني، بل هو نظام محكم يرتبط بالسياق والدلالة النفسية والعقدية والتشريعية، حتى إن الكلمة الواحدة إذا قُدِّمت أو أُخِّرت تغيّر معها المعنى أو ازداد قوة وخصوصية.

قال السيوطي : وعده قوم من المجاز لأن تقديم ما رتبته التأخير كالمفعول وتأخير ما رتبته التقديم كالفاعل نقل لكل واحد منهما عن مرتبته وحقه، وقال الزركشي في البرهان والصحيح أنه ليس منه فإن المجاز نقل ما وضع إلى ما لم يوضع له [1].

وقد أدرك علماء البلاغة والتفسير منذ العصور الأولى أهمية هذا الفن، فوقفوا عند أسراره، وبيّنوا أن كل تقديم أو تأخير في القرآن إنما جاء لحكمة دقيقة؛ فقد يكون الغرض منه الحصر والتخصيص، أو التشويق، أو الاهتمام، أو مراعاة الفاصلة القرآنية، أو التناسب مع المقام والسياق. ومن هنا أصبح هذا الأسلوب بابًا واسعًا من أبواب الإعجاز البياني في القرآن الكريم.

هو أحد أساليب البلاغة فإنهم أتوا به دلالة على تمكنهم في الفصاحة وملكتهم في الكلام وانقياده لهم وله في القلوب أحسن موقع وأعذب مذاق[2]

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى ﴿**إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**﴾، حيث قُدِّم المفعول بـه «إيـاك» لإفادة الحصر والقصر؛ أي: لا نعبد إلا إياك، ولا نستعين إلا بك. ولو جاء الكلام علـى الترتيب المعتـاد فقيـل: "نعبـدك ونسـتعينك" لمـا أفـاد هـذا المعنـى القـوي مـن التوحيـد والإخلاص.

كما يظهر سر التقديم والتأخير في اختلاف ترتيب الألفاظ بحسب المقامات، مثل تقديم السمع على البصر في أكثر الآيات؛ لأن السمع أسبق إدراكًا وأعمُّ أثرًا، أو تقديم المغفرة على العذاب في مواضع الرحمة، والعكس في مواضع التهديد، بما يتناسب مع السياق النفسي والمعنوي للآية.

إن دراسة التقديم والتأخير في القرآن الكريم تكشف عن جانب عظيم من جوانب الإعجاز البياني، وتؤكد أن نظم القرآن ليس خاضعًا للمصادفة أو مجرد الأسلوب الأدبي، بل هو ترتيب إلهي معجز، وُضعت فيه الكلمات في أدق مواضعها، بحيث لا يمكن استبدال لفظ بآخر أو تغيير ترتيب دون أن يختل المعنى أو يضعف الأثر البلاغي.

ومن هنا تأتي أهمية هذا الموضوع؛ إذ يساعد على تعميق فهم النص القرآني، وإدراك أسرار بلاغته، وتذوق جمال بيانه، كما يبرز جانبًا من جوانب التحدي القرآني للعرب وغيرهم، الذين عجزوا عن الإتيان بمثله رغم فصاحتهم وتمكنهم من أساليب اللغة.

وعليه، فإن البحث في التقديم والتأخير في القرآن الكريم ليس مجرد دراسة نحوية أو بلاغية، بل هو تأمل في أسرار البيان الإلهي، ومحاولة لاكتشاف بعض وجوه الإعجاز التي تشهد بأن هذا الكتاب العظيم تنزيلٌ من حكيمٍ حميد.

ومن أسمائه I المقدم – المؤخر ، فقد يأتي التقديم والتأخير ليس لغرض بلاغي فحسب، وإنما لأسباب ومعاني أخرى يقتضيها السياق لمطابقة الحال.

وكان المقصد من وراء اختيار هذا الموضوع هو الرغبة في خدمة كتاب الله ، والمساهمة بنقطة ضئيلة في البحر المتلاطم العميق القاع لعلها تنفع من يطلع عليها في معرفة أساليب القرآن الدقيقة واعجازه المبهر لفصحاء اللغة وتعينه في فهم المراد من النص ، وما الحكمة من تقديم لفظ في نص وتأخيره في نص آخر فتنجلي له الأمور جلاء صافيا ، ويفهم المعنى المراد فهما شافيا.

والدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع ( التقديم والتأخير) تناولته بصفة عامة ، في القرآن وفي غيره ، ولم يقتصروا على المعنى البلاغي الذي جاء به القرآن في التقديم والتأخير وأسبابه وأسراه البلاغية.

ولعل دراستي هذه تسد هذه الفجوة ، فقد اقتصرت في هذا البحث على بيان أسرار التقديم والتأخير في القرآن العظيم واعجازه ودقة تعبيره في ايضاح المعنى .

وقد قسمت هذا البحث إلى : مقدمة بينت فيها أهمية المضوع وسبب الاختيار والدراسات السابقة ، وتمهيد يعتبر كتوطئة لموضوع البحث ، وثلاثة مطالب ، وخاتمة

بينت فيها ما توصلت إليه في هذا البحث متبعا في ذلك المنهج الاستقرائي التحليلي، وقد سميته ( التبصير بدلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم ).

**تمهيد:**

اللغة العربية معروفة في تراكيبها وقد أهتم بها أهلها على نسق الحركات ، الضم والفتح والكسر والسكون، فالضم اعتبروه أعظم الحركات فأعطوه للعمد التي يبتدأ بها الكلام كالمبتدأ والفاعل وغيرها وهي قليلة ، والفتح وهو أخف الحركات عندهم فأعطوه للمكملات وهي كثيرة ، وقد تكون هذه المكملات بيانا للكلام السابق عنها كقوله تعالى **[وَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ]**، فحذف الفاعل هنا للعلم به ؛ لأنه اللغة العربية مبنية على الاختصار فلما صار الفاعل معروفا لا يرتاب في معرفته حذف، **"كل"** بينت مدلول الفعل ، أي ماذا خلق؟ " خلق كل" أي كل شيء مخلوق خلقه الله ،فجاءت منصوبة لأنها من مكملات الكلام التي أعطوها العرب النصب، فإذا أراد المتكلم تقييد الفعل بزمن أو سبب أو غير ذلك فلابد أن يأتي بكلمة منصوبة تدل على نوع القيد ، سواء كان هذا القيد سببا أو زمانا أو مكانا أو غير ذلك ، كقولك سافر محمد صباحا، فصباحا قيدت زمن السفر ، وعرف السامع أن السفر كان في الصباح ولم يكن في المساء ولا في الليل مثلا.

هذا هو النسق العام للغة العربية ، فإذا تقدم من حقه التأخير وتأخر من حقه التقديم فلا بد من وجود نكتة بلاغية تصوّغ ذلك.

وهو من أبرز خصائص البلاغة ،فحين يقدم لفظا على آخر أو يأخره لا يكون ذلك إلا لغرض بلاغي دقيق لا يتحقق المعنى بدونه .

ولا يقع التقديم والتأخير في القرآن الكريم اعتباطا، بل لأسباب ومقاصد يدركها المتبحرون في أسرار وأعجاز القرآن الكريم ، وهذا الباب أعني التقديم والتأخير كثير الفوائد وفيه منافع جمة ، يحتاجه المفسرون والأصوليون والبلاغيون في تفسير القرآن الكريم ، ودقة نظمه وسبك إعجازه، ولذلك أعتنى به علماء المسلمين من المفسرين والبلاغيين عناية كبيرة فكشفوا عن أساره في كثير من الآيات.

**المطلب الأول ـ مفهوم التقديم والتأخير وفيه مسائل:**

**المسألة الأولى ـ تعريف التقديم والتأخير لغةً واصطلاحا:**

**لغة** : التقديم في اللغة: هو تقديم أحد أركان الجملة لغرض بلاغي والتأخير في اللغة: هو تأخير أحد أركان الجملة لغرض بلاغي .

ومن سُنن العرب تقديمُ الكلام وهو في المعنى مُؤخّر، وتَأخِيرُهُ وهو في المعنى مُقَدَّم(3)
**اصطلاحًا:** هو العدول بالكلام عن رتبته الأصلية إلى رتبة أخرى ، أو بمعنى آخر تقديم أو تأخير بعض الكلمات أو الجمل لغرض بلاغي أو فني يقتضيه السياق .
وهوأي التقديم والتأخير باب كثير الفوائد جم المحاسن واسع التصرف بعيد الغاية(4)
فالتديم في اصلاح اللغويين هو : تقديم ما حقهُ التأخير من ركني الجملة؛ لأن تقديمه يرمي إلي مطابقة الكلام لمقتضى الحال(5)
ومن أسماء الله تعالى [ المقدم ] هو الذي يقدم الأشياء ويضعها في مواضعها فمن استحق التقديم قدمه ، وفي صفة النار [ حين يضع الجبار فيهال قدمه ] أي الذين قدمهم لها من شرار خلقه فهم قدم الله للنار كما أن المسلمين قدمه للجنة(6).
والأُخُرُ ضد القُدُمِ تقول مضى قُدُماً وتَأَخَّرَ أُخُراً والتأَخر ضدّ التقدّم وقد تَأَخَّرَ عنه تَأَخُّراً ومن أَسماء الله تعالى الآخِرُ والمؤخَّرُ فالآخِرُ هو الباقي بعد فناء خلقِه كله ناطقِه وصامتِه والمؤخِّرُ هو الذي يؤخر الأَشياءَ فَيضعُها في مواضِعها وهو ضدّ المُقَدَّمِ (7).
فاللغة العربية لها نظام معتاد في ترتيب الجملة، مثل:

- الفعل ثم الفاعل ثم المفعول .
- المبتدأ ثم الخبر .

فإذا تغيّر هذا الترتيب كان لذلك دلالة مقصودة.

**المسألة الثانية ـ أسباب التقديم والتأخير في القرآن الكريم:**

للتقديم والتأخير في القرآن الكريم عدة مصوغات يقتضيها المقام وسياق الكلام .
فالمفهوم الفعلي من حيث الدلالة اللغوية للتقديم والتأخير أنه إذا بدأنا بكلمة سابقة على غيرها فقد قدمناها في الكلام(8). وله عدة مصوغات وأسباب منها : الاختصاص ، والحصر، والاهتمام ، والتشويق، والتبشير ، و الأصعب على الأيسر ، كتقديم الأكل على الشرب في عدة آيات ؛ لأن الحصول على الأكل أصعب من الحصول على الشرب ، ومرغات الفواصل ورؤوس الآيات والقدم كذر الجن قبل الإنس، والفضل ، وما يقتضيه السياق ، كذكر العذاب قبل المغفرة عند الحديث عن الكافرين ، وذكر المغفرة قبل العذاب عند الحديث على المتقين ، وتقديم العامل على عاملة والعامل على هامله ، والخبر على المبتدأ ، والمفعول به على الفاعل ، وغير ذلك من الأسباب ، وكلها جاءت باسلوب بليغ ، ونظم بديع ، يعطي المعنى المراد وضوحا وجلاء ،ولولا الفن البديع من التقديم والتأخير لما ظهر هذا الاسلوب الخلاب الآخذ بالألباب ، وسأبين بعضها في هذا البحث في عدة مطالب منها:

## المطلب الثاني ـ دلالات تقديم اللفظ على عامله وفيه مسائل:

تقديم اللفظ على عامله في القرآن الكريم له عدة دلالات ويأتي من عدة وجوه منها :

**المسألة الأولى :دلالة التقديم والتأخير على الاختصاص :**

تقديم اللفظ على عامله نحو قوله تعالى [إياك نعبد وإياك نستعين ] [9]وقوله تعالى [وربك فكبّر] [10]وقولنا: زيداً أكل أو زيداً أكرمت. وبمحمد اقتديت [11].

وقيل :اياك نعبد معناه نخصك بالعبادة ولا نعبد غيرك. [12].

وكذلك تقديم الألفاظ بعضها على بعض في غير العامل وذلك نحو قوله تعالى [وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ][13] وقوله [وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ][14] .

ولما كانت الألفاظ قوالب المعاني ،وكان بعضها أكثر دلالة على المعنى من غيره حسن تقديم ما حقهُ التأخير من ركني الجملة؛ لأن تقديمه يرمي إلي مطابقة الكلام لمقتضى الحال [15].

ومن هذا الباب تقديم المفعول به على فعله وتقديم الحال على فعله وتقديم الظرف والجار والمجـــرور على فعلهما وتقديم الخبر على المبتدأ ونحو ذلك. وهذا التقديم في الغالب يفيد الاختصاص نحو قولك ( أنقدت عمــراً ) يفيد أنك أنقت عمراً ولا يفيد أنك خصصته بالنجاة ؛ بل يجوز أنك أنجدت غيره أو لم تنجد أحداً معه. فإذا قلت: عمرا أنقدت أفاد ذلك أنك خصصت عمراً بالنجدة وأنك لم تنجد أحداً آخر[16]

ومثل هذا التقديم في القرآن كثير: فمن ذلك قوله تعالى [إياك نعبد وإياك نستعين] [17] ، فقد قدّم المفعول به " إياك " على فعل العبادة وعلى فعل الاستعانة دون فعل الهداية فلم يقل إيانا اهد كما قال في الأوليين، وسبب ذلك أن العبادة والاستعانة مختصتان بالله تعالى فلا يعبد أحد غيره ولا يستعان به. وهذا نظير قوله تعالى [**بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ** ] [18] **وقوله تعالى [وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ** ][19] فقدم المفعول به على فعل العبادة في الموضعين وذلك لأن العبادة مختصة بالله تعالى.

ومثل التقديم على فعل الاستعانة قوله تعالى [**وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ**][20] وقوله تعالى [على الله توكلنا ربنا] [21] وقوله تعالى[**عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ** ] [22] فقدم الجار والمجرور للدلالة على الاختصاص وذلك لأن التوكّل لا يكون إلا على الله وحده والإنابة ليست إلا إليه وحده.

ولم يقدم مفعول الهداية على فعله فلم يقل: إيانا اهد كما قال (إياك نعبد) وذلك لأن طلب الهداية لا يصح فيه الاختصاص إذ لا يصح أن تقول اللهم اهدني وحدي ولا تهد أحداً غيري أو خُصني بالهداية من دون الناس وهو كما تقول اللهم ارزقني واشفني

وعافني. فأنت تسأل لنفسك ذلك ولم تسأله أن يخصك وحدك بالرزق والشفاء والعافية فلا يرزق أحداً غيرك ولا يشفيه ولا يعافيه [23] . ومن هذا النوع من التقديم قوله تعالى **[قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ آَمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ]** [24] ، فقدم الفعل آمنا على الجار والمجرور **(به)** وأخّر توكلنا عن الجار والمجرور **(عليه)** وذلك لأن الإيمان لما لم يكن منحصراً في الإيمان بالله بل لا بد معه من رسله وملائكته وكتبه واليوم الأخر وغيره مما يتوقف صحة الإيمان عليه، بخلاف التوكل فإنه لا يجوز إلا على الله وحده لتفرده بالقدرة والعلم القديمين الباقيين قدّم الجار والمجرور فيه ليؤذن باختصاص التوكل من العبد على الله دون غيره ؛لأن غيره لا يملك ضراً ولا نفعاً فيتوكل عليه.

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى [أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ] [25] .لأن المعنى هو أن الله مختص بصيرورة الأمور إليه دون غيره [26] .

ومن هذا الباب قوله تعالى [إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ ] [27] ، فعلم الساعة مختص بالله وحده لا يعلمه أحد غيره ونحوه قوله تعالى **[إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ]** [28] فقدم الظرف الذي هو الخبر على المبتدأ .

ونحو قوله [وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ] [29]، فقدم الظرف الذي هو الخبر على المبتدأ (مفاتح الغيب) وذلك لاختصاصه I بعلم الغيب ألا ترى كيف أكد ذلك الاختصاص بإسلوب آخر هو أسلوب القصر فقال : لا يعلمها إلا هو [30]

**المسألة الثانية ـ دلالة التقديم والتأخير على المدح والثناء :**

وقد يكون التقديم من هذا النوع لغرض آخر كالمدح والثناء وغير ذلك من الأغراض، فما جاء لغرض المدح والثناء قوله تعالى: **[وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ]** [31]، فهذا ليس من باب التخصيص إذ ليس معناه أننا ما هدينا إلا نوحاً وإنما هو من باب المدح والثناء.وقوله تعالى [فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ] [32] ، إذ ليس المقصود به جواز قهر غير اليتيم ونهر غير السائل وإنما هو من باب التوجيه فإن اليتيم ضعيف وكذلك السائل وهما مظنة القهر فقدمهما للاهتمام بشأنهما والتوجيه إلى عدم استضعافهما [33] .

**المسألة الثالثة ـ دلالة القدم التقديم والتأخير على الترتيب الزمنـــي :**

القــرآن الكريم دقيق في وضع الألفاظ ورصفها بجنب بعض دقة عجيبة فقد تكون له خطوط عامة في التقديم والتأخير وقد تكون هناك مواطن تقتضي تقديم هذه اللفظة أو تلك وكذلك مراعيا فيه سياق الكلام والاتساق العام في التعبير على أكمل وجه

وأبهى صورة، فقد يكون سياق الكلام مثلاً متدرجاً حسب القدم والأولية في الوجود، فيرتب الكلمات على هذا الأساس فيبدأ بالأقدم ثم الذي يليه وهكذا وذلك نحو قوله تعالى [**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**][34] فخلق الجن قبل خلق الإنس بدليل قوله تعالى :[**وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ** [35] ، فذكر الجن أولاً ثم ذكر الإنس بعدهم. ونحو قوله تعالى [**لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ** ] [36] لأن السِّنة وهي النعاس تسبق النوم فبدأ بالسنة ثم النوم.

ومن ذلك تقديم عاد على ثمود قال تعالى [**وَعَادًا وَثَمُودَ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِنِهِمْ**][37] ، فإن عاداً أسبق من ثمود [38] .

**المسألة الرابعة ـ دلالة التقديم على علو المكانة والفضل والشرف :**

فقد يكون التقديم بحسب الفضل والشرف والمنزلة عند الله كتقديم الله سبحانه في الذكر كقوله تعالى [**وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا**][39] . فقدم الله جل شأنه على الرسول ε ثم قدم السعداء من الخلق بحسب تفاضلهم فبدأ بالأفضلين وهم النبيئون ثم ذكر من يعدهم بحسب تفاضلهم. كما تدرج من الفئة القليلة إلى الكثرة فبدأ بالنبيين وهم الأقل ثم الصدّيقين وهم أكثر ثم الشهداء ثم الصالحين فكل صنف أكثر من الذي قبله فهو تدرج من القلة إلى الكثرة ومن الأفضل إلى الفاضل ولا شك أن أفضل الخلق هم أقل الخلق إذ كلما ترقى الناس في الفضل قلّ صنفه[(40)] .وذلك قوله تعالى **[وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا**][41] فبدأ بالرسول لأنه أفضلهم [42] .

**المسألة الخامسة ـ دلالة التقديم والتأخير على الرتبة.**

يقصد به الأسهل في العمل ، ولا يحتاج إلى انتقال وحركة ، ومن ذلك قوله تعالى **[فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ**][43] فإن الهمّاز هو العيّاب وذلك لا يفتقر إلى مشي بخلاف النميمة فإنها نقل للحديث من مكان إلى مكان عن شخص إلى شخص. فبدأ بالهماز وهو الذي يعيب الناس وهذا لا يفتقر إلى مشي ولا حركة، ثم انتقل إلى مرتبة أبعد في الإيذاء وهو المشي بالنميمة ثم انتقل إلى مرتبة أبعد في الإيذاء وهو أنه يمنع الخير عن الآخرين. وهذه مرتبة بعد في الإيذاء مما تقدمها. ثم انتقل إلى مرتبة أخرى أبعد مما قبلها وهو الاعتداء فإن منع الخير قد لا يصحبه اعتداء أما العدوان فهو مرتبة

أشد في الإيذاء. ثم ختمها بقوله أثيم وهو وصف جامع لأنواع الشرور فهي مرتبة أخرى أشد إيذاءً [44].

وجعلوا منه أيضاً تقديم المغفرة على الرحمة نحو قوله تعالى [**إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ**][45] ،في آيات كثيرة وقوله [**وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا**][46] ، قالوا: وسبب تقديم الغفور على الرحيم أن المغفرة سلامة والرحمة غنيمة والسلامة مطلوبة قبل الغنيمة ؛ وإنما تأخرت في سورة سبأ في قوله تعالى [**يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ** ][47] فالرحمة شملتهم جميعاً والمغفرة تخص بعضاً، والعموم قبل الخصوص بالرتبة. ولإيضاح ذلك أن جميع الخلائق من الإنس والجن والحيوان وغيرهم محتاجون إلى رحمته فهي برحمته تحيا وتعيش وبرحمته تتراحم وأما المغفرة فتخص المكلفين فالرحمة أعمّ[(48)].

ومن التقديم بالرتبة أيضاً قوله تعالى في من يكنز الذهب والفضة [**يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ** ][49] ، فبدأ بالجباه ثم الجنوب ثم الظهور قيل: لأنهم كانوا إذا أبصروا الفقير عبسوا وإذا ضمهم وإياه مجلس ازوروا عنه وتولوا بأركانهم وولوه ظهورهم فتدرج حسب الرتبة[(50)].

## المطلب الثالث ـ دلالة التقديم والتأخير على ما يقتضيه السياق وفيه مسائل:

**المسألة الأولى ـ اختلاف والسياق واحد::**

كلنا نعلم أن القرآن محكم في سبكه ونظمه، يضع كل لفظ مكانه بكل دقة وعناية مراعيا في ذلك ما يقتضيه سياق الكلام ومقتضى الحال ، فقد يقدم كلمة في سياق ويؤخرها في سياق آخر طبقا لما يقتضيه الموقف وسياق الكلام ومقتضى الحال والأمثلة على ذلك كثيرة منها قوله تعالى : [**وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ**][51] **وقوله [وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا** ] [52] ، فقدم رزق الآباء في الآية الأولى على الأبناء، وفي الثانية قدم رزق الأبناء على الآباء وذلك لأن الكلام في الآية الأولى موجه إلى الفقراء دون الأغنياء فهم يقتلون أولادهم من الفقر الواقع بهم لا أنهم يخشونه فأوجبت البلاغة تقديم عِدتهم بالرزق تكميل العدة برزق الأولاد. وفي الآية الثانية الخطاب لغير الفقراء وهم

الذين يقتلون أولادهم خشية الفقر لا أنهم مفتقرون في الحال وذلك أنهم يخافون أن يسلبهم كلف الأولاد ما بأيديهم من الغنى فوجب تقديم العدة برزق الأولاد فيأمنوا ما خافوا من الفقر. فقال: لا تقتلوهم فإنا نرزقهم وإياكم أي أن الله جعل معهم رزقهم فهم لا يشاركونكم في رزقكم فلا تخشوا الفقر [53] . وكذلك قوله تعالى [وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ] [54] .وقوله تعالى : [واتقوا يَوْماً لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلاَ تَنفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ] [55] .وهذه الآية وردت مرتين. وصدر الآيتين متفق. ولكن الآية الأولى قال الله تعالى **[وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلاَ يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلاَ هُمْ يُنْصَرُونَ]** ، والآية الثانية قال الله تعالى : **[وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلاَ تَنفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ]** ، فالآيتان متفقتان في مطلعهما: في قوله تعالى: [ واتقوا يَوْماً لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً] . **و**هناك نفسان ، نفس أولى ونفس ثانية ، فالنفس الأولى هي الجازية. والنفس الثانية. هي المجزي عنها. . ومادام هناك نفسان فقوله تعالى: **[لاَ يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ]** هل من النفس الأولى أو الثانية؟

هنا الضمير في الآية الأولى يعود إلى النفس الجازية. أي : التي تتقدم للشفاعة عند الله. فيقول الحق سبحانه وتعالى: **[لاَ يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ]** فلا يقبل منها أي مساومة أخرى. ويقول سبحانه: **[وَلاَ يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ]** . وهذا ترتيب طبيعي للأحداث.

وفي الآية الثانية يتحدث الله تبارك وتعالى عن النفس المجزي عنها قبل أن تستشفع بغيرها وتطلب منه أن يشفع لها. لابد أن تكون قد ضاقت حيلها وعزت عليها الأسباب. فيضطر أن يذهب لغيره. وفي هذا اعتراف بعجزه. فيقول يا رب ماذا أفعل حتى أكفر عن ذنوبي فلا يقبل منه. فيذهب إلى من تقبل منهم الشفاعة فلا تقبل شفاعتهم[(56)].

وفي الآية الثاني عائد عن النفس المجزي عنها ، ففي الأولى قدم الشفاعة وأخر العدل ؛لأن النفس الجازية أول ما تطلب الشفاعة فإن رفضت تقول إنها تتحمل العدل أي الفداء ، في الآية الثاني قدم العدل وأخر الشفاعة ؛ لأنها تحاول أن تفدي نفسها ، وحين لا يقبل منها تلجأ إلى من يشفع لها، فلا تقبل شفاعتهم.

فوضع كل لفظ ما يناسبه من سياق الكلام ومقتضى الحال في دقة متناهية ، فهو لا يضع الألفاظ جزافا وإنما وضعها بعناية فائقة مراعيا حال المخاطبين ومآلهم فسبحانه من حكيم عليم.

وكذلك قوله تعالى [خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ][57] وقوله تعالى [وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ

غِشَاوَةً[(58)] ، فقدم القلوب على السمع في البقرة وقدم السمع على القلب في الجاثية وذلك لأنه في البقرة ذكر القلوب المريضة فقال [فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا] (59) ، فقدم القلوب لذلك. وفي الجاثية ذكر الأسماع المعطلة فقال **[وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ**](60) فقدم السمع. فوضع كل لفظة في المكان الذي يناسبها((61) .وذلك قوله تعالى [**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ** ](62) ، وقوله تعالى [**الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ**](63) ، فقدم الأموال والأنفس على (في سبيل الله) في سورة الأنفال وقدم (في سبيل الله) على الأموال والأنفس في سورة التوبة، وذلك لأنه في سورة الأنفال تقدم ذكر المال والغنيمة والفداء وهو المال الذي فدى به الأسرى أنفسهم وقوله تعالى [فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا] )(64) . وغير ذلك فقدم المال ههنا، لأن المال كان مطلوباً(65)، فناسب تقديمه .

وقوله تعالى [ **ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما)** (66) فإنه قدم الحكم مع أن العلم لا بد من سبقه للحكم ولكن لما كان السياق في الحكم قدمه (67).

وأما في سورة التوبة فقد تقدم ذكر الجهاد في سبيل الله من مثل قوله تعالى [قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ] ((68) ، فقدم ذكر (في سبيل الله) على الأموال والأنفس وهو المناسب ههنا للجهاد ((69) ،

**المسألة الثانية ـ دلالة القطع في القرآن الكريم:**

القطع اسلوب عربي فصيح تستخدمه العرب في لغتها في بعض الأحيان تفننا بشروطه المعروفة ، وأكثر ما يكون في أمرين: في النعت والعطف بالواو. والقطع هو تغيير الحركة التي ينبغي أن يكون عليها التابع. الأصل في الصفة (النعت) أن يتبع الموصوف بالإعراب (مرفوع - مرفوع، منصوب - منصوب، أو مجرور - مجرور. أما الأصل في العطف بالواو أن يتبع المعطوف بالواو ما قبله بالحركة الإعرابية.

أحياناً تغيّر العرب الحركة فتأتي بعد المرفوع بمنصوب وبعد المنصوب بمرفوع وبعد المجرور بالرفع أو النصب وعندما تتغير الحركة يتغير الإعراب (70)

كأن تقول : جاء زيدٌ الكريمَ - رأيت محمداً الكريمُ - مررت بخالدٍ الكريمُ أو الكريمَ وكذلك في العطف، وهو اسلوب معروف عند العرب والقرآن نزل باللسان العربي

فجاء فيه بعضا من هذا القطع، كما في قوله تعالى [والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين][71] .

فقطع كلمة الصابرين للأهمية وللتركيز على الصابرين. إذن القطع جاء هنا لما هو أهمّ. والمنصوب في القطع يُعرب مفعول به لفعل محذوف.، تقديره أخص أو أمدح ،وقوله تعالى :**[لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة]**[72] . جاء القطع هنا في كلمة (المقيمين الصلاة) لأهمية الصلاة فهي أهمّ من كل الأعمال فقطع الصابرين والمقيمين عما قبلها للأسباب التي ذكرت.

والحكم النحوي في القطع في المدح والذمّ والترحّم يُحذف وجوباً فعند الإعراب يُعرب خبر لمبتدأ محذوف (إذا كان مرفوع) وإذا كان في غيرها يكون جوازاً. وفي النصب يكون مفعول به لفعل محذوف وجوباً في المدح والذمّ والترحّم وفي غير ذلك يكون جوازاً[73].

لماذا يستخدم أسلوب القطع؟ هو ليس بالأصل أسلوباً قرآنياً ابتدعه القرآن لكنه أسلوب عربي موجود في اللغة، والقطع له شروط لكن لماذا تقطع العرب؟ تقطع العرب لسببين:

الأول: لتنبيه السامع وإيقاظ ذهنه إلى الصفة المقطوعة، والمفروض في الصفة أن تأتي تابعة لحركة الموصوف فإذا تغيرت الحركة انتبه السامع. وهذا دليل على أن الموصوف قد بلغ حداً في هذه الصفة يثير الاهتمام ويقتضيه.

والثاني أن القطع لا يكون إلا إذا كان السامع المخاطَب يعلم من اتّصاف الصفة بالموصوف التي يذكرها المتكلم أو يقطعها. مثال: إذا قلنا مررت بمحمد الكريمِ (السامع قد يعلم أو لا يعلم أن محمداً كريم فيُعطى السامع معنى جديداً لم يكن يعلمه) وإذا قلنا: جاء خالدٌ الكريمَ فلا بد أن يكون السامع على علم أن خالد كريم أي اشتهر بهذه الصفة حتى عُلِمت عنه. والقطع في هذه الحالة يُفيد أن المخاطَب يعلم من اتصاف الموصوف ما يعلمه المتكلم فإذا كان مادحاً كان أمدح له وإذا كان ذامّاً كان أذمّ له[74] .

**المسألة الثالثة ـ دلالة التقديم والتأخير على أن الأصل في السياق التقديم وفي تأخيره إخلال بالمعنى:**

قد يأتــي في سياق الكلام ما حقه التقديم ، ولو أخّــر لاختلف المعنى المراد ولتوهم السامع معنى آخر غير مراد ، وهنا لا يجوز إلا تقديم ما حقه التقديم، وتأخير ما حقه التأخير ، كقول الله تعالى : [**وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه**][75] فإنه لو أخر قوله تعالى[ **من آل فرعون** ] فلا يفهم أنه منهم[76] .

وقد يكون التأخير دلالة على مفهم المقصود فلا يلتبس على السامع كقوله تعالى **[وقال الملأ من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة وأترفناهم في الحياة الدنيا]**[77] بتقديم الحال أعنى ( من قومه ) على الوصف أعنى ( **الذين كفروا** ) ولو تأخر لتوهم أنه من صفة الدنيا لأنها هاهنا اسم تفضيل من الدنو وليست أسما والدنو يتعدى ب من وحينئذ يشتبه الأمر في القائلين أنهم أهم من قومه أم لا فقدم لاشتمال التأخير على الإخلال ببيان المعنى المقصود وهو كون القائلين من قومه وحين أمن هذا الإخلال بالتأخير قال تعالى في موضع آخر من هذه السورة [فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما هذا إلا بشر مثلكم ] [78]. بتأخير المجرور عن صفة المرفوع [79].

**المسألة الرابعة ـ دلالة التقديم والتأخير على مشاكلة الكلام ورعاية الفاصلة:**

يدل التقديم والتأخير أيضا على مشاكلة الكلام واتساقه مع بعض ومرعاة رؤوس الآي أي الفاصلة. كما في قوله تعالى: [ **واسجدوا لله الذي خلقهن إن كنتم إياه تعبدون** ][80] . بتقديم إياه على تعبدون لمشاكلة رؤوس الآي وكقوله تعالى [فأوجس في نفسه خيفة موسى ][81]. فإنه لو أخر ( في نفسه ) عن (موسى ) فات تناسب الفواصل[82]

**المسألة الخامسة : دلالة التقديم والتأخير على التبكيت والتعجب:**

قد يكون التقديم والتأخير لإرادة التبكيت والتعجيب من حال المذكور كتقديم المفعول الثاني على الأول كما في قوله تعالى :[ وجعلوا لله شركاء الجن ] [83] والأصل الجن شركاء وقدم لأن المقصود التوبيخ وتقديم الشركاء أبلغ في حصوله[84].

**المسألة السادسة ـ دلالة التقديم والتأخير عن السبب والعلة:**

قد يدل التقديم والتأخير على علة الشيء وسببه ولولا التقديم والتأخير لما عرف هذا السبب، وفي عدم معرفة صرف للنص على المراد . ويتضح ذلك في قوله تعالى: [ إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ][85] . فإن التوبة سبب الطهارة. وكذلك قوله تعالى : [ **وأنزلنا من السماء ماء طهورا لنحيي به بلدة ميتا ونسقيه مما خلقنا أنعاما وأناسي كثيرا** ][86] . فقدم إحياء الأرض لأنه سبب إحياء الأنعام والأناسي وقدم إحياء الأنعام لأنه مما يحيا به الناس بأكل لحومها وشرب ألبانها

وكذا كل علة مع معلولها كقوله تعالى :[ واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة ][87] قيل قدم الأموال من باب تقديم السبب فإنه إنما شرع النكاح عند قدرته على مؤونته فهو سبب والتزويج سبب للتناسل ولأن المال سبب للتنعيم بالولد وفقده سبب لشقائه [88].

## الخاتمة:

الحمد لله الأول بلا بداية والآخر بلا نهاية ، والصلاة والسلام على من أرسله للعامين رحمة وهداية ، فأنزل عليه أفضل الكتب في البلاغة والدقة والبيان ، باللسان العربي الذي هو أفصح لسان ، وقد بلغ ذروته في الفصاحة على لسان سيدنا محمد ε فكان ε أفصح العرب لسانا وأعذبهم بيانا فاللهم صل وسلم عليه وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه وسار على نهجه إلى يوم الدين وعنا معهم برحمتك وكرمك يا أرحم الراحمين.

أما بعد

فالقرآن الكريم هو دستور الأمة الإسلامية ترجع إليه في كل أمرها ،فلم يترك هذا الكتاب شيئا تحتاجه الأمة في عاجلها أو آجلها إلا ذكره وبينه قال تعالى : **[مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ]** [89].

وقد أنزل الله I هذا القرآن باللسان العربي الفصيح لما تمتاز به هذه اللغة من مميزات جعلتها تربى عن كل اللغات ، وقد مرت بعدة تطورات ومنعرجات سقلتها وأمدتها بأسباب البقاء حتى بلغت دورة الفصاحة والبيان على لسان سيدنا إسماعيل υ ، ثم تقلصت في لسان قريش ، فكانت لهجة قريش أفصح اللهجات العربية ، وقد نزل القرآن بلجتها على أفصحهم لسانا وأبلغهم بيانا وهو سيد الخلق نبينا محمد ε .

وللغة العربية أصل في وضع وترتيب كلماتها ، كأن المبتدأ هو الأول ثم الخبر وكأن يكون هو الفعل الأول ثم الفاعل ثم ما يقد الفعل كالمفعول به والحال والتمييز وغيره، ولكن قد يغيرون هذا الترتيب لأسباب بيانية وحكمة بلاغية .

وبما أن القرآن نزل باللسان العربي فنزل بالإسلوب الذي تعرفه العرب من التقديم والتأخير في بعض الألفاظ وذلك لعدة أسباب : كالاختصاص ، والعناية بالفظ المقدم ، والترتيب الزمني ، والفضل والمنزلة ، والكثرة والقلة ، وغير ذلك من دواعي تقديم وتأخير الألفاظ .

والجدير بالذكر أن دراسة التقديم والتأخير لا تقتصر على الأساليب البلاغية فحسب، بل تسهم وتعين أيضًا في فهم النص القرآني والكشف عن أسراره الدلالية والتربوية، مما يعين على تدبر آياته وإدراك معانيه الدقيقة ولطائفه البيانية. ولذلك أرى أن هذا الموضوع فيه فساحة ومتسع رحب للبحث والدراسة، لما يثبته الباحث من شواهد واضحة على إعجاز القرآن الكريم وسمو أسلوبه وثراء دلالاته.

وبذلك يمكن القول بأن التقديم والتأخير في القرآن الكريم يعتبر أحد الأسرار البيانية التي تكشف جانبًا من إعجاز منة إعجاز القرآن الكريم، وتبرز كمال نظمه، ودقة تعبيره، وعمق معانيه، مما يزيد المؤمن يقينًا بعظمة كلام الله تعالى، ويؤكد أن القرآن الكريم سيبقى معجزة خالدة تتجدد أسرارها ودلالاتها على مر العصور؛ لأنه لا تنقضي عجائبه ولا تنتهي أساره ، ففي كل عصر تظهر عجائب وأسرار تتناسب مع هذا العصر، لأنه صالح لكل زمان ومكان وإعجازه باق إلى قيام الساعة.

وقد بينت في هذا البحث بعض الدلالات التي يدل عليها تقديم الألفاظ وتأخيرها في القرآن العظيم باسلوب سهل يصل إلى أعماق القارئ، مدللا على هذه الدلالات بأمثلة توضيحية من الكتاب العزيز وأقوال العرب سائلا إياه تعالى أن يتقبله خاصا لوجهه الكريم ، وأن ينفع به إنه ولي ذلك والقادر ، فوجهه الكريم قصدت ، وخدمة كتابه العزيز أردت وما توفقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، وصلى الله على نبينا الكريم .

**بيان تضارب المصالـــح:**

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة.

## الهوامـــــــــــش :

(1) الإتقان في علوم القرآن السيوطي - دار الفكر (2/ 112)

(2) البرهان في علوم القرآن للزركشي - دار المعرفة (3/ 233).

(3) الصاحبي في فقه اللغة لابن فارس - ص/ 62.

(4) علم البلاغة لعبد العزيز عتيق ج/1 – ص/ 150. دلائل الإعجاز - الجرجاني (ص: 96)

(5) اللباب في قواعد اللغة لمحمد السراج ص/ 164.

(6) النهاية في غريب الأثر لابن الأثير ج/4 – ص/ 44.

(7) لسان العرب لابن منظور ج/4 – ص/11.

(8) لمسات بيانية ص/ 476. وتفسير الشعراوي /ص: 26.وشرح ابن عقيل ج/2- ص/97.

(9) الآية 4 من سورة الفاتحة
(10) الآية 3 من سورة المدثر
(11) لمسات بيانية لفاضل السمرائي(ص: 476).
(12) مختصر المعاني- سعد الدين التفتازاني (ص: 56)
(13) الآية 172 من سورة البقرة.
(14) جزء من الآية 4 من سورة المائدة.
(15) اللباب في قواعد اللغة (ص: 164)
(16) لمسات بيانية : ص/476.
(17) الآية 4 من سورة الفاتحة
(18) الآية 66 من سورة الزمر.
(19) الآية 172 من سورة البقرة.
(20) الآية 12 من سورة إبراهيم.
(21) جزء من الآية 88 من سورة الأعراف
(22) لمسات بيانية ص/ 476.
(23) الآية 29 من سورة الملك.
(24) الآية 29 من سورة الملك.
(25) الآية 53 من سورة الشورى.
(26) لمسات بيانية ص / 477.
(27) الآية 47 من سورة فصلت.
(28) الآية 34 من سورة لقمان.
(29) الآية 59 من سورة الأنعام
(30) لمسات بيانية في نصوص من التنزيل - محاضرات ص/ 478.والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج/7- ص/2.
(31) الآية 84 من سورة الأنعام.
(32) الآيتان 9-10 من سورة الضحى .
(33) لمسات بيانية ص/ 478.
(34) الآية 56من سورة الذاريات.
(35) الآية27 من سورة الحجر.
(36) الآية 255 من سورة البقرة .
(37) الآية 38 من سورة العنكبوت.
(38) لمسات بيانية /ص: 480.
(39) الآية 69 من سورة النساء
(40) لمسات بانية : ص/ 481.
(41) الآية 7 من سورة الأحزاب
(42) لمسات بيانية :ص/481.
(43) الآيات 8 – 9 -10 -11-12 من سورة القلم.
(44) البرهان في علوم القرآن للزركشي ج/3- ص/249،ولمسات بيانية : ص/ 483.
(45) الآية 173 من سورة البقرة.
(46) الآية 100 من سورة النساء
(47) الآية 2 من سورة سبأ

[48]البرهان في علوم القرآن ج/3-ص/262، ولمسات بيانية : ص/484.
[49] الآية 35 من سورة التوبة
[50] البرهان في علوم القرآن ج/3-ص/262، ولمسات بيانية : ص/484
[51] الآية 151من سورة الأنعام.
[52] الآية 31 من سورة الإسراء.
[53] لمسات بيانية : ص/493.
[54]الآية 47 من سورة البقرة
[55] الآية 122 من سورة البقرة .
[56] تفسير الشعراوي ج/ ص/ 217 وما بعدها بتصرف.
[57]الآية 7 من سورة البقرة
[58]الآية 23 من سورة الجاثية
[59] الآية 10 من سورة البقرة.
[60] الآيتان 7 – 8 من سورة الجاثية
[61] لمسات بيانية : ص/ 493.
[62] الآية 72 من سورة الأنفال
[63]الآية 20 من سورة التوبة
[64] الآية 70 من سورة الأنفال.
[65] الآية 69 من سورة الأنفال
[66] لمسات بيانية :ص /49
[67] الآية 77 من سورة الأنبياء
[68] الأية 14 من سورة التوبة
[69] لمسات بيانية ص/499.
[70] لمسات بيانية :ص/ 523.
[71]الآية 176 من سورة البقرة
[72] الآية 161 من سورة النساء
[73] لمسات بيانية ص/525،
[74] المصدر السابق ص/523.
[75]الآية 28 من سورة غافر
[76] البرهان في علوم القرآن للزركشي (3/ 234
[77] الآية 33 من سورة المؤمنون
[78] الآية 24 من سورة المؤمنون
[79] البرهان في علوم القرآن للزركشي (3/ 234).
[80] الآية 36 من سورة فصلت.
[81] الآية 66 من سورة طه.
[82]البرهان في علوم القرآن للزركشي ج/3-ص/234
[83] الآية 101 من سورة الأنعام.
[84] البرهان في علوم القرآن للزركشي (3/ 236).
[85] الآية 220 من سورة البقرة .
[86] الآية 49 من سورة الفرقان .
[87] الآية 28 من سورة الأنفال,

(88) البرهان في علوم القرآن للزركشي (3/ 248)

(89)الآية 39 من سورة الأنعام

## المصادر والمراجع :


1- القرآن الكريم رواية قالون عن نافع.
2- تفسير الشعراوي ، مطابع أخبار اليوم ، سنة 1997م
3- دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني ، دار الكتاب العربي بيروت ، ط1 سنة 1995م ت/محمد التنحي
4- شرح ابن عقيل، دار الفكر دمشق ، ت/ محمد محي الدين ط2 ، سنة 1985
5- علم البيان لعبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية ، بيروت لبنان ، سنة 1405هـ
6- فقه اللغة لابن فارس القزويني ط 1 سنة 1997 ، ت/ محمد بيضون
7- مختصر المعاني لسعد الدين التفتزاني دار الفكر ، ط 1 ، سنة 1411هـ
8- لسان العرب لابن منظور دار صادر بيوت ، ط 1 .
9- لسات بيانية لفاضل السامرائي، دار عمار عمان الأردن ، ط 3 سنة 2003م
10- الإتقان في علوم القرآن للسيوطي دار الفكر لبنان ، ت/ سعيد المندوب.
11- البرهان في علوم القرآن للزركشي ، دار المعرفة بيوت ، ت/محمد إبراهيم
12- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ت/ أحمد البردوني و إبراهيم اطفيش ، سن 1964م
13- اللباب في قراءة اللغة لمحمد السراج، دار الفكر دمشق ، ط 1 سنة 1403
14- النهاية في غريب الأثر، المكتبة العلمية بيروت ت/ طاهر الزاوي و محمد الطناجي سنة 1997م